الثورة ALTHAWRAH DAILY
Satrday : 11 Jumada Al-ola 1434 > 23 March > Issue No. 17656
السبت : 11 جمادى الأولى 1434هـ > 23 مارس 2013م > العدد 17656

### أكد أننا بحاجة لنظرية اقتصادية تنتشلنا مما نحن فيه وأننا لازلنا أحياء رغم إهدار الثروات

# وزير الصناعة والتجارة: نستطيع أن نكون كوريا أخرى خلال 30-40 سنة، إذا توفر الحكم الرشيد

**يرى الدكتور سعدالدين بن طالب وزير الصناعة والتجارة أن اليمن تحتاج إلى رؤية وفكرة جديدة لما سيكون عليه المستقبل وأن هذه الرؤية ينبغي أن تحدد ماهي محددات الاقتصاد حتى نخطو الخطوة الصحيحة وليس من العيب أن نستورد الرؤية من الخارج مؤكداً أن بإمكان اليمن أن تكون كوريا أخرى إذا توفر الحكم الرشيد والواعي والمتنوع.**

**غير أن بن طالب يبدي أسفه الشديد على الثروات التي أهدرت كالغاز ،وعلى الوهم الذي عشناه بأننا دولة "نفطية" واصفاً ذلك ب"الكذبة الكبرى" مشيراً إلى ضرورة إجراء إصلاح سياسي كامل وإنشاء عقل اقتصادي داخل الحكومة. وهذا نص اللقاء:**

## لا نستطيع عمل شيء بدون أي إصلاح سياسي كامل

حاوره/علي البشيري

*** برأيك من أين يبدأ الإصلاح السياسي والاقتصادي ؟**

بإنشاء الفكرة بالرؤية ،فإذا كانت هناك فكرة أو رؤية لما يجب أن يكون عليه الاقتصاد اليمني . يجب أن نعرف أين نخطو ونختار الطريق الصحيح.

نحن لازلنا في طور الإصلاح السياسي أو الإجراءات السياسية التي نحن أمامها اليوم ،لأنها كانت تعتبر العوائق الأساسية التي يجب أن نتخطاها حتى نصل إلى الإجراءات التنفيذية في الاقتصاد والتعليم والموانئ والمواصلات والنقل ومختلف قطاعات الحياة .

وفي الحقيقة لا نستطيع عمل شيء بدون أي إصلاح سياسي كامل ،حتى نصل إلى عمل تلك الإجراءات .وهذا التوجه للإصلاح السياسي يجب أن يترافق معه الإصلاح الاقتصادي وخلق المركز الاقتصادي داخل عقل الحكومة.

***هل أنت مع إعادة النظر في الاقتصاد القائم؟**

- بالتأكيد ،ليس بالقدر الكبير ،لكن يجب أن يخلو الاقتصاد من الفساد .ومن المركزية ،كما يجب أن يحصل الاقتصاد على إدارة فيها كفاءة ، يجب أن يكون هناك تنظيم لخطواتنا الاقتصادية .هل نحن دولة صناعية أم دولة سمكية أم سياحية .

يجب تحديد ما هي محددات الاقتصاد اليمني حتى نخطو الخطوة الصحيحة لدعم تلك التوجهات .

وبدون وجود هذه الرؤية كنا نعيش فقط على أننا دولة نفطية ،وتلك كذبة كبرى .ومع الأسف كانت القيادة السياسية السابقة تدعم تلك الفكرة بأننا دولة ريعية تعتمد على اقتصاد النفط والغاز ثم توجه تلك المداخيل إلى صيانة نفسها سياسياً . وذلك مثال مشهود ومعروف في كثير من الدول التي تصل نهايتها كما يسمى "لعنة النفط" أو "لعنة الموارد" وذلك ما أصابنا .يجب أن نخرج من لعنة " الموارد".

*** الملاحظ أن النفط بدأ في التراجع فهل برأيك يمثل جرس الإنذار لإعادة النظر في الرؤية الاقتصادية ؟**

- أقول لك جرس الإنذار دقيناه منذ عام 2003م وبأعلى صوت وفي كل مكان .لأنه كان يجب منذ ذلك الحين البدء في التحول الاقتصادي من الاقتصاد الريعي إلى الاقتصاد الإنتاجي ،ولكن مع الأسف لم يستمع أحد لتلك الأجراس ،وكانت هناك سكرة من مداخيل النفط ليست من زيادة الإنتاج ولكن من زيادة الأسعار ، وبالتالي فقد عشنا في سكرة حتى جاءت الفكرة .والآن نصحو من السكرة ويجب أن نبدأ في الفكرة .وهذا يحتاج إلى قيادة ويحتاج إلى رؤية ويحتاج إلى ذهن ويحتاج إلى كسب ثقة الناس وكسب ثقة المستثمرين وقطاعات رجال المال والأعمال وكسب ثقة حتى الطلبة بان يستمروا في تعلمهم وان يثقوا بأن من يتعلم ينال حقه ،وليس العكس بأن من يجتهد اجتهادا مبتذلا هو الذي كان يحصل على حقه.

### نقطة الفشل

*** الاقتصاد اليمني وصل إلى مستويات متدهورة أو إلى مرحلة الخطر فهل تعتقد أنه بسبب التفريط في الموارد وبسبب السياسات الخاطئة والفساد برأيك أين تكمن المشكلة ؟**

- جميع ما ذكرت .أنا قد شرحت شرحاً وافياً هيكلة النظام في السابق وكيف كان هذا النظام يستغل تلك الموارد للاحتفاظ لنفسه بصحته فقط دون الاحتفاظ بصحة الوطن أو بصحة الاقتصاد .وقد ذكرنا كثيراً بأن مؤدى أو نتيجة هذا النوع من الحكم الأبوي الفاسد المتسلط المتفرد هذه الصفات كلها تتوفر في الطريقة التي كنا نحكم بها ،وبالتالي النتيجة الطبيعية لهذا النوع من الحكم هو الفشل .وإذا كان يجب أن لا اذكر أو أتنبأ الآن بأننا دولة فاشلة ولكن قد وصلنا إلى هذه النقطة .والآن نحاول الخروج من هذا المربع المتمثل في فشل الدولة إلى مربع أن تبدأ الدولة في بناء نفسها .

*** هل ما يزال هناك إمكانية للخروج من هذا الفشل ؟**

- نعم بالتأكيد .

*** وعلام تعول في ذلك ؟**

- نعتمد في ذلك على التغيير السياسي أولاً ،ثانياً على ذهنية جديدة ،وعلى وعي جديد بأننا يجب أن نخرج من هذه النقطة ،وعلى أن نحكم بمبادئ وأفكار جديدة .

### التحول إلى دولة منتجة

*** هل تعتقد أن الإدارة الرشيدة تعد العنصر الأهم في المستقبل؟**

- أي دولة لديها موارد قليلة تريد أن تتحول إلى دولة منتجة وتريد أن تجذب استثمارات ليس لها مناص أو مفر من أن تحكم بإدارة رشيدة ، ودون ذلك فلا فائدة إلا إذا كنت دوله ريعية وكان ريعك عاليا مثل أن تكون لديك ثروة نفطية كبيرة تدر عليك مداخيل عالية ومع ذلك فانه سيمثل عليك خطراً في المستقبل .وقد رأينا تجارب كثيرة ومنها ليبيا كانت إدارتها فاشلة ولكن استمرت بفضل الدخول الكبيرة التي كانت تحصل عليها.

*** برأيك هل لدينا الموارد الكافية التي تؤهل اليمن للنمو والتطور في الفترة القادمة ؟**

- أكبر مورد لأي اقتصاد ليس ما تستخرجه من باطن الأرض ولكن هو قدرة البشر على الإنتاج ،دور الحكومة في أن تحول هذا المجهود إلى مجهود إنتاجي كبير ذي كفاءة عالية وهناك ما نحتاج لأن نستثمره سيأتي من كافة أنحاء العالم .خذ عندك مثلا تايون وكوريا وسنغافورة وحتى اليابان ،واليابان مثل قديم وهناك دول جاءت دون أن يكون لديها موارد كبيرة فتايوان ما هي مواردها .فقط العقول وقدرة الإنسان على الإبداع . فالمشكلة ليست في المال ولكن المشكلة في أن تقنع من يملك المال بأنك جاد في أن تتحول إلى دولة منتجة وأنك أطلقت قيود العمل وأنك تنظم للحالة الاستثمارية في البلاد وأنك ستصون هذا التنظيم وتحميه .ولا أن يأتي وأقولها بكل صراحة لا أن يأتي قبيلي جاهل وأن يذهب بعسكرة ويستحوذ على رؤوس أموال المستثمرين فإن ذلك قتل مباشر لأي فكرة للاستثمار.

> **على الحكومة إنشاء مركز أو عقل اقتصادي داخلها ، والتنسيق والرؤية هو ما نفتقدها.**

### مراكز القوى

*** ألا ترى بأن الكثير من المشاريع الاستثمارية السابقة فشلت لهذا السبب ؟**

- هناك مراكز قوى جاهلة أعاقت الاستثمار ويمكن تسميتها بالاسم .

*** هل هناك إمكانية للحد من نفوذ هذه القوى في المستقبل؟**

- بالطبع أولاً يجب أن لا يحميهم أحد وأن لا تكون متمركزة على سلطة أو على نفوذ لا قبلي ولا عسكري ولا سياسي .ففي السابق كانت تحصل على كل الدعم و يأتي أطفال ويذهبون إلى مستثمرين ويبتزوهم ويأخذون حقهم ويسيطرون على أملاكهم وعلى أراضيهم .لأن هؤلاء الأطفال أعطوا مراكز عسكرية وسياسية وقبلية .ثانياً يجب حلحلة مركزية السلطة المركزية وإعطاء السلطة الكافية لكل منطقة في أن تدير نفسها اقتصادياً بالطريقة التي تراها مناسبة . كل منطقه تعرف ما الذي يفيدها ،وننشئ مناطق اقتصادية متنافسة بل ومتكاملة وذلك هو الأمل الكبير في المستقبل .

نحن ننعم بمركز اقتصادي أو لنقل موقع اقتصادي متميز يجب أن نستغله ،نحن لدينا قوى بشريه عاملة مجتهدة يجب أن نستغلها ،عندنا بعض البنية التحتية التي يمكن لنا أن نستغلها، عندنا أسواق قريبة منا يجب ان نستغلها ،وهذا كله –لا أقول لك إنني منظر اقتصادي– ولكن أنا متأكد أننا محتاجون لنظرية اقتصادية تنتشلنا مما نحن فيه ..طبعا في النظريات الاقتصادية هناك المسار السريع والمسار المتوسط والمسار البعيد.

### اكتشاف المزايا

*** ما هي النظرية الاقتصادية المناسبة برأيك لليمن ؟**

- نجيب المنظرين الحقيقيين وهم الذين يحددون ذلك.

*** ولكن نريد أن تقول لنا وجهة نظرك الشخصية ؟**

- لا أستطيع أن أشرحها لك في جملة أو جملتين ،ولكن يجب أولاً أن نميز أو نكتشف ما هي الميزات الحقيقية التي يتمتع بها الاقتصاد اليمني ،كأن لدينا ميزة الطاقة وبالذات الغاز بعناها والآن هذه الميزة ضاعت أو انتهت ومع ذلك لم يحاسب أحد على ذلك إلى الآن .

> **كان لدينا ميزة الطاقة وبالذات الغاز بعناها والآن هذه الميزة ضاعت أو انتهت ومع ذلك لم يحاسب أحد على ذلك إلى الآن .**

*** لم يحاسب أحد رغم أنه يكبد البلد خسائر كبيرة هل ذلك ما تقصده ؟**

- حتى لو كان فيه مكاسب ،لأنه يحرم اليمن من فرصة استثمار هذه الثروة فما بالك وهو (مبيوع بخسارة ) .كانت آنذاك ضجة ،العديد من الناس صرخوا وقالوا لا للتصدير بما في ذلك وزارة التخطيط والتعاون الدولي.

النقطة الثانية حتى الموقع في ميناء عدن لقد ادخلوا الميناء في عملية تعاقد طويل الأمد لمدة ثلاثين عاماً، وإذا عرف الشعب اليمني أو النخب اليمنية تفاصيل ذلك العقد سيصيبهم ذلك بصدمة .فكيف تم التنازل عن هذه الحقوق في ميناء عدن مقابل أن ينتعش ميناء دبي .

ومع ذلك لا زال لدينا بعض الميزات يجب أن نستغلها ،عندنا ميزة المغتربين وعندنا الموقع الجغرافي وعندنا ميزة التنوع وعندنا ميزة سياحية .

> **لا أتنبأ الآن بأننا دولة فاشلة ولكن قد وصلنا إلى هذه النقطة.**

### ملء جيوب المستفيدين

*** ألا ترى أيضاً أن لدينا ثروات أخرى كالأسماك ؟**

- لا أريد أن أركز اقتصادي على ثروات من جديد ،الثروة الحقيقية هي البشر ، إن وجد عندنا حديد فذلك خير وان وجد عندنا ذهب فذلك خير وإن وجد عندنا غاز فذلك خير نستغله في رفعة الإنتاج ورفعة الاستثمار في اليمن .وليس في رفعة بعض الناس وملء جيوب بعض المستفيدين .

*** كم تقدر حجم خسائر اليمن من اتفاقيتي بيع الغاز وميناء عدن ؟**

- لا استطيع أن أحسب حالياً ،لكني أقول أنها كبيرة من الأرقام المتداولة .لماذا ،لأنه يجب أن تحسب ما خسرته مادياً وما خسرته من الفرصة الممكنة أو الفرصة البديلة وهذه الأخيرة يصعب حسابها. فما هي الفرصة البديلة بالنسبة لميناء عدن ، وما هي الفرصة البديلة بالنسبة للغاز .هل ممكن صناعة الاسمنت تزدهر في اليمن، كان ممكن يكون عندنا بدلا عن الثلاثة المصانع الخاصة عشرين مصنعاً ونمول أفريقيا بهذه المادة .

> **أكبر مورد لأي اقتصاد ليس ما تستخرجه من باطن الأرض ولكن هو قدرة البشر على الانتاج**

ما قيمة هذا ،كم عدد الناس الذين سيعملون ،كم من دخل سنحصل عليه، كم من مريض سينقذ ،كم طالب سيتعلم .كم طريق ستشق، أليست هذه هي مصدراً أساسياً للتنمية ..هل تستطيع أن تحسب ما هي الفرصة الضائعة في التنمية مقابل أن تفقد مصدر أساسي للطاقة الذي سينمي اقتصادك ،كيف يوافق أي بلد على فقد مصدر كهذا ،هذا شيء لا يمكن تخيله.

*** هل تعتقد أن إهدار هذه الثروات يمثل ضربة قاضية للتنمية في اليمن ؟**

- هذا صحيح ،ومع ذلك لا زلنا أحياء ،نبحث الآن عن مخارج عن تنمية موارد أخرى ،لكننا نتكلم عن ضياع فرصة ،ولا يستطيع أحد أن يناقشني في ما أقوله .

### اليمن تستطيع

*** هل هناك إمكانية لأن تصبح اليمن دولة صناعية ؟**

- طبعاً ،إذا جاء بما يسمى الحكم الرشيد والحكم الواعي والحكم المتنوع والحكم ذي الرؤية لليمن لمَ لا نستطيع أن نكون كوريا أخرى خلال ثلاثين أربعين سنة .

*** هل لديك أجندة أو سياسات لرسم خارطة طريق ؟**

- بالتأكيد ، ولكني لا أحملها شخصياً ولكن أريد أن تحملها الحكومة ككل بما فيها الهيئة السياسية في اليمن ،ولكن يجب أن تعمل كل مؤسسات اليمن من أجل ذلك ،فمجلس النواب ينبغي أن يكون مجلس نواب حقيقيا ، فهل يستطيع بتشكيلته أو قيادته الحالية؟ .نريد من هيئة مكافحة الفساد أن تكافح الفساد فهل تستطيع بهيئتها الحالية وبعقليتها الحالية؟.أريد من الشرطة الحالية أن تكون شرطة حقيقية فهل تستطيع بكل ما تحمله من أعباء؟، لذلك تطور الرؤية "الهيكل "الاقتصادي مثل السيمفونية يقودها قائد اوركسترا تخرج بنغمات صاحب الطبل ينسجم مع صاحب العود ،فإذا انسجموا تكون هناك سيمفونيات إنماء وسيمفونية تنمية .أما إذا كل من لعب يلعب على مزاجه فتلك فوضى .

*** هل أنت مع مقترح إنشاء لجنة من الحكومة لرسم سياسة تنموية وصناعية في المستقبل ؟**

- أنا أتمنى أن تنشأ ليس لجنة ولكن مركز اقتصادي في الحكومة ،وبالطبع لا أتحدث عن لجنة السياسات الاقتصادية أو غيرها لأنه لم يتحقق ذلك شيء .ولكن أريد أن يكون عندنا مثل ،فمن الذي بنى ماليزيا هو مهاتير وأنور ، هم كانوا حاملين هذا المشروع ،أيضا في سنغافورة هناك نيكواديو مع اوكنشيه ،من الذي بنى الهند كارفلسنق ،من الذي بنى الصين كونك دانبغ .

> **هناك مراكز قوى جاهلة أعاقت الاستثمار ويمكن تسميتها بالاسم**

> **سكرة مداخيل النفط أعاقت التحول الاقتصادي منذ 2003م من الاقتصاد الريعي إلى الاقتصاد الانتاجي .**

فالفكرة أو الرؤية الاقتصادية يجب أن تنشأ في البداية ،ولا عيب أبداً من استيراد تلك الفكرة أو نستورد الشخص الذي يعطي لنا تلك الفكرة ويصيغها ،لا عيب فعلتها تايوان وسنغافورة فعلتها الصين وربما الهند .

### هل سيتركوننا في حالنا

*** هل لدينا شخصية بمقدورها تبني الفكرة وتطبيقها؟**

- إذا لم توجد في الداخل فما المانع أن نستوردها من الخارج.

لكن البعض يقول أعطونا الفكرة ونحن ننفذ ، وأنا أقول هل لدينا الناس الذين يستطيعون أن ينفذوا مثل هذه الأفكار ،وهنا تبدأ المشكلة ،هل سيتاح لنا أن ننفذ تلك الفكرة ، هل ستنسجم تلك الفكرة مع المصالح المتعددة المتنازعة المتحالفة البليدة التي تتنازع على ما بقي من مصالح في اليمن .هل سيتركوننا نبني دولة عصرية صناعية سياحية تجارية اقتصادية ، ميناء ،مطار ، مدارس ، معاهد ، .

يجب أن نبني البلاد من جديد ،وعلى هذا المركز المتسلط أن يحلحل هذا البريق في مركزية السلطة .يجب أن تنعم عدن بصلاحياتها ،وحضرموت بصلاحياتها ،وكذلك تعز والحديدة ،وحتى مأرب والجوف.

### الفيدرالية

*** هل تقصد الحكم المركزي أم الفيدرالي ؟**

- الفيدرالية طبعاً ،لا يجب أن يموت ناس لان هناك ناسا آخرين عندهم بنادق يقتلون من يريدون أن يعيشوا .هل العيش هو عن طريق النهب .

*** بعض الخبراء يقولون أن الفيدرالية هي مساوية للمركزية ، وبالتالي ينبغي أن يكون هناك حكم مركزي يقابله حكم لا مركزي ما رأيك في هذا الطرح ؟**

- الفلاسفة لا يعرفون أحياناً ماذا يقولون ، يريدون أن يستمروا على الوعي القديم ، من قال هذا ،أتحداه أن يجادلني أو أن يتناظر معي .

*** ما هو النموذج الخارجي الذي يمكن أن يتطابق مع اليمن ؟**

- نماذج كبيرة عندك نموذج الإمارات العربية المتحدة ، ونموذج ألمانيا ، ونموذج أميركا ، وهناك نماذج كبيرة .لا يجب أن نلتزم بأحد هذه النماذج ، ولكن نصيغ مع ما يتناسب مع وضعنا .

لكن لا أستطيع أن أتصور أن يأتي أو يرسل أو تصرف أرض من صنعاء وهي في حضرموت لأحد أصهار مسؤول كبير في الدولة ، لا يجب أن يحصل هذا.

* هذا اللقاء جزء من حوار كبير أجراه المحرر في وقت سابق للصحيفة ومجلة الصناعة لكن تأخر نشرة في الثورة نتيجة الظروف التي مرت بها في الفترة الماضية.